والمراد بالناس هنا الانس ان قلت ان افتقار غيرهم
لله كذلك مثل افتقارهم اجيب بما تقدم وانه احتياج
الغير منزل منزلة العدم بالنسبة اليهم فلذا لم يخاطبوا
وان الناس مقصورون على الفقر من قصر الموصوف على
صفته لا يتجاوزونه الى الغنى وقوله الى الله اي الى
كرمه واحسانه وهذه الجملة معرفة الطرفين وهي تفيد
القصر ايضا وانتم والجملة معرفة الطرفين تفيد الحصر
والله هو الغني الحميد اي غني مطلقا وهو
المتفضل على خلقه فيستحق الشكر والحمد فقوله
الحميد في مقابلة الغني باعتبار ما ينشأ عنه لان الغني
لا ينفع الا اذا انشئ عنه جود واذا نشأ عنه جود
استحق الحمد ان يشأ يذهبكم هذا بيان وتوضيح
لغناه وهو خطاب للعرب او الكفار والمعنى ويأت
بخلق اطوع منكم او للعالم باسره اي ويأت بعالم اخر
وقوله ويأت بخلق جديد هذا وما بعده بيان الاستغنا
اتي به لدفع توهم ان يقال ان هذا الملك كامل وعظمته
فلو اذهبه لزال ملكه وعظمته فبين انه قادر على ان
يخلق خلقا جديدا احسن من هذا واجمل وما ذلك
اي الاذهاب والاتيان على الله بعزيز وتقدم خلقه
اي مخلوق جديدا اي غير الذي تعرفونه شديد
اي متعذرا ومتعسرا او ممتنع ولا تزر وازرة اخرى
ان

١٢٧
ان قلت ينافيه ما تقدم في سورة العنكبوت من قوله
تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم اجيب بان
ما في العنكبوت محمول على الضالين المضلين فهؤلاء
عليهم وزر التسبب في اضلال الغير وما هنا خاص
بمن لم يكن في تسببا في اضلال الغير قال ابن عباس
يلقى الاب والام الابن فيقولان له يا بني احمل عنا
بعض ذنوبنا فيقول لا استطيع حسبي ما علي
وازرة اي نفس وازرة فحذف الموصوف للعلم به
والمعنى لا تحمل اي لا تحمل نفس حاملة حمل نفس اخرى
وان تدع مثقلة اي نفس مثقلة بالذنوب نفسا
الى حملها فحذف المفعول به للعلم به ولا يحمل بالبنا
للمجهول منه شيء نائب مقام فاعله وقوله منه صفة
لحملها بمعنى المحمول والضمير راجع للوزر اي الى محمولها
الكائن منه الوزر وفي المصباح الحمل بالكسر ما يحمل
على الظهر ونحوه والجمع احمال وحمول ولو كان
ذا قربى اي ولو كان المدعو ذا قربى وقيل التقدير ولو
كان الداعي ذا قربى فكان ناقصة هنا في الشقين
اي الحمل القهري المذكور بقوله ولا تزر الخ والاختياري
المذكور بقوله وان تدع الخ فالاول نفي للحمل اجبارا
والثاني نفي للحمل اختيارا وذلك حكم من الله تعالى
اي وحكمه تعالى لا يخلو عن حكمة فعدم الحمل في الشقين لا يخلو عن حكمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)